إعادة الروابط العائلية

تقديم الاستراتيجية لإنشاء شبكة عالمية

ICRC

إعادة الروابط العائلية

موجز

إعـــــادة الروابط العائلية

ينفصل مئات الآلاف من الأشخاص سنويا عن أحبائهم من جراء الحرب أو الكوارث الطبيعية. وتتمزق في خضم هذه الحالات المأساوية أوصال الأسر، وتنزح جماعات سكانية بأكملها أو تضطر إلى اللجوء إلى المنفى، ويُترك المسنون ويفقد الأطفال وسط الفوضى، ويصبح العديد من الأشخاص في عداد المفقودين وربما لا يتم تحديد هوية الموتى.

ولعلّ أمرّ المعاناة، من بين كل المعاناة التي تتسبب فيها الحروب أو الكوارث الطبيعية، هي التي تنجم عن عدم معرفة مصير أحد الأحباء. لذا عندما ينفصل الأشخاص عن بعضهم البعض بسبب نزاع أو كارثة، يجب القيام بكل ما هو ممكن للكشف عن مكان وجودهم، وإعادة الاتصال بينهم، وجمع شملهم عند الاقتضاء. وهذه المهمة لا غنى عنها إلا أن التحديات جمّة أيضا.

وتتمتع الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) بتجربة وخبرة طويلتين في هذا المجال. وتوجد شبكة الروابط العائلية التابعة للحركة، والتي تتألف من خدمات البحث عن المفقودين بالجمعيات الوطنية ووكالات البحث عن المفقودين في بعثات اللجنة الدولية والوكالة المركزية للبحث عن المفقودين التابعة للجنة الدولية، في وضع جيد يسمح لها بتلبية احتياجات السكان الذين انقطعت عنهم أخبار أفراد عائلاتهم.

Alain Pentucci/ICRC

Ash Sweeting/British Red Cross

مواجهة التحديات

قدمت الحركة لسنوات عديدة خدمات إنسانية أساسية بهدف إعادة الروابط العائلية. فقد تسنى لها جمع شمل أعداد لا تحصى من الأسر وتنظيم تبادل الأخبار العائلية، والكشف عن مكان وجود أشخاص في مختلف أرجاء العالم، وتسجيل الأطفال والبالغين للحؤول دون اختفائهم. كما قامت، بالتنسيق مع السلطات الوطنية، بجمع المعلومات عن الأشخاص الذين لقوا حتفهم أو باتوا في عداد المفقودين، وإدارتها وتوصيلها.

واليوم، يجري العمل المتصل بإعادة الروابط العائلية في بيئة متغيّرة باستمرار يجب على الحركة أن تتكيّف وتتأقلم معها. وإن الطبيعة المتغيّرة للنزاعات وحالات العنف الأخرى وتزايد عدد الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع الإنسان ونزوح السكان وهجرتهم بأعداد هائلة وظهور تكنولوجيات جديدة، كلّها عوامل تؤثر في الأسلوب الذي تتبعه الحركة للاضطلاع بأنشطتها الخاصة بإعادة الروابط العائلية.

وسعيا إلى ضمان تكييف شبكة الروابط العائلية مع هذه التغييرات، وضعت الحركة استراتيجية لعشر سنوات تقوم على نقاط قوة خدمات البحث عن المفقودين في فرادى الجمعيات الوطنية ومعارفها، وتجربة اللجنة الدولية وخبرتها.

ويلتزم أيضا الاتحاد الدولي بدعم شبكة الروابط العائلية من خلال إدراج أنشطة إعادة الروابط العائلية في إدارة الكوارث وفي تطوير المؤسسات داخل الجمعيات الوطنية.

"كان الصليب الأحمر مهما للغاية في إعادة شخص إلى الحياة كنت قد افترضت أنه مات. وسأتذكر حتى آخر يوم في حياتي ما قام به الصليب الأحمر من أجلي..."

شخص استفاد من هذه الخدمة، إيدمنتن، كندا

Pedram Yazdi/ICRC

Thomas Pizer/ICRC

تقديم مجموعة من الخدمات

إعادة الروابط العائلية مصطلح يغطي مجموعة واسعة من الأنشطة تهدف جميعها إلى التخفيف من آلام انفصال الأحباء عن بعضهم البعض.

وتشمل هذه الأنشطة مايلي:

- تنظيم تبادل الأخبار العائلية؛
- البحث عن الأشخاص المفقودين؛
- تسجيل الأشخاص واقتفاء أثرهم للحيلولة دون اختفائهم وتمكين عائلاتهم من معرفة مكان وجودهم؛
- جمع شمل أفراد العائلات وإعادتهم إلى الوطن؛
- جمع المعلومات عن الأشخاص الذين لقوا حتفهم وإدارتها وتوصيلها؛
- تشجيع إقامة آليات للكشف عن مصير الأشخاص المفقودين ودعمها؛

وتقتضي خدمات إعادة الروابط العائلية وجود موظفين ومتطوعين متفانين يتلقون التدريب والتنسيق الملائمين. ومن الضروري أن تعتمد الحركة بأكملها المهارات والأساليب نفسها حتى تكون خدمات إعادة الروابط العائلية متناسقة وفعّالة في مختلف أنحاء العالم.

"فقدت زوجتي وابني الاثنين منذ زمن بعيد وباتت حياتي بأكملها تعيسة، لكنني اليوم عدت إلى العيش من جديد... إنني لم أعد وحيدا اليوم، فقد جمع أخيرا شملي بشقيقي. وهذا حلم أضحى حقيقة".

صالح أشقر، دارفور، السودان

Bernt Apeland/ICRC

Boris Heger/ICRC

تعزيز شبكة الروابط العائلية

وضعت الحركة هدفا طموحا في مجال خدمات إعادة الروابط العائلية:

كلما انفصل الناس عن أحبائهم، أو انقطعت أخبارهم عنهم، جراء نزاع مسلح أو حالات عنف أخرى، أو كوارث طبيعية أو حالات أخرى تقتضي استجابة إنسانية، تستجيب الحركة [...] بفعالية وكفاءة عن طريق حشد مواردها لإعادة الروابط العائلية.

بادرت الحركة في 2007، سعيا منها إلى ضمان قدرتها على تحقيق هذا الهدف، إلى اعتماد استراتيجية لإعادة الروابط العائلية لعشر سنوات. وتنص هذه الاستراتيجية على اتخاذ إجراءات ملموسة لبناء القدرات وزيادة مستوى التأهب. وتسعى إلى تطوير أسلوب متناسق سيعزز العمل الخاص بإعادة الروابط العائلية على الصعيدين المحلي والعالمي.

وتشمل استراتيجية إعادة الروابط العائلية عناصر حاسمة الأهمية مثل تقييم الاحتياجات والموارد (البشرية والتقنية والمالية)، والاتصال والوصول وشعور فرادى الجمعيات الوطنية والحركة بأكملها بالتحكم في الخدمات المقدمة.

وتشجع الاستراتيجية الحركة على القيام بالاستثمار اللازم على الأجل الطويل لضمان بقاء شبكة الروابط العائلية قوية لتلبية احتياجات الأفراد والسكان المعنيين، ولتعزيز المهارات والموارد واستخدامها استخداما فعّالا.

"كنت أعتقد أن أخي الصغير قد لقي مصرعه، إلا أنني أستطيع الآن تقبيله بفضل الصليب الأحمر"

أدلينا، غواتيمالا

Boris Heger/ICRC

Virginia de la Guardia/ICRC

تحسين الأداء

يتمثل الهدف النهائي الذي تنشده استراتيجية إعادة الروابط العائلية في تلبية احتياجات الأفراد وجماعات سكانية بأكملها على نحو أفضل عن طريق تحسين أداء شبكة الروابط العائلية.

وتتضمن الاستراتيجية ثلاثة أهداف رئيسية:

1. **تحسين القدرات والأداء**
يقتضي هذا الأمر التزاما طويل الأجل لتعزيز المهارات والموارد واستخدامها. ويتطلب بناء القدرات اعتماد منهجية متناسقة وتعبئة فعّالة للموارد البشرية، وتوفير التدريب والتبادل المنتظم للمعلومات لضمان استخدام أفضل الممارسات.

2. **تعزيز التنسيق والتعاون داخل الحركة**
إن تحسين القدرة على مواجهة حالات الطوارئ بسرعة وتعزيز التعاون والتنسيق الوظيفيين داخل الحركة في جميع الأوقات، والارتقاء بمستوى التفاعل مع السلطات والمنظمات الأخرى أمور ضرورية لتحسين الأداء داخل شبكة الروابط العائلية.

3. **تعزيز الدعم المقدم إلى شبكة إعادة الروابط العائلية**
لكي تضطلع الحركة بدور ريادي في مجال إعادة الروابط العائلية يجب أن يستند عملها إلى أساس متين، وأن تشجع الموظفين والمتطوعين وتحفزهم على تبني رؤيتها وممارساتها، وأن تحسن الاتصالات حتى يتسنى لها أن تتبوأ مكانة مرموقة في القطاع الإنساني.

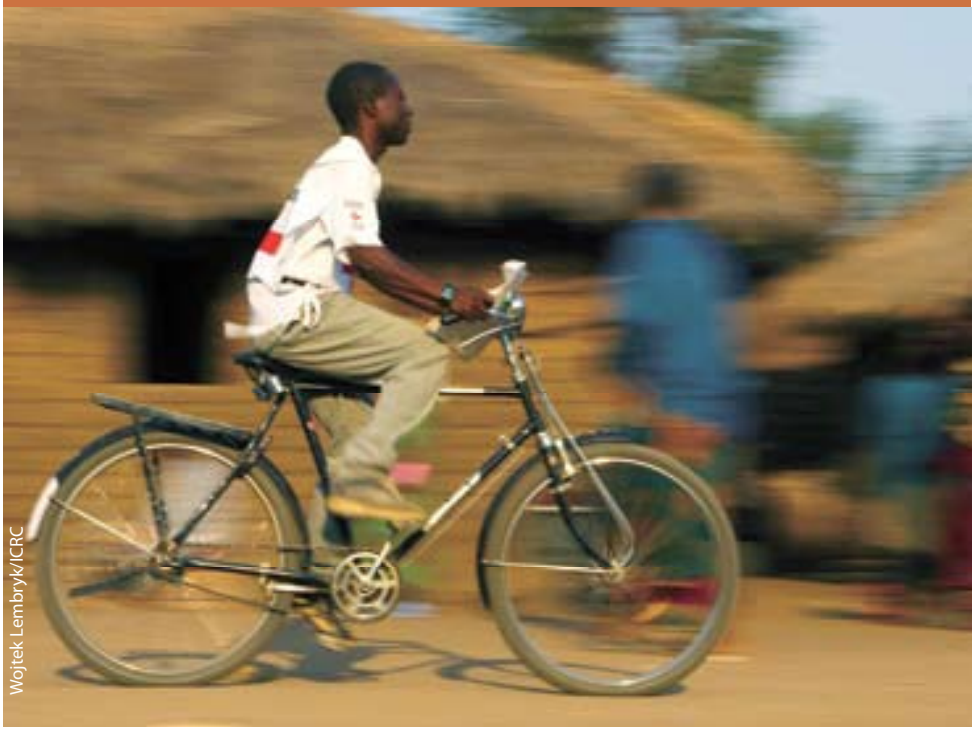
Wojtek Lembryk/ICRC

اتخاذ إجراءات ملموسة

إن استراتيجية إعادة الروابط العائلية تدعمها خطة عمل تنص على خطوات ملموسة يتعيّن على الجمعيات الوطنية اتخاذها. وهي تركز على الأعمال التالية:

- فهم أنشطة إعادة الروابط العائلية واحتياجات الأشخاص المنفصلين عن ذويهم والمفقودين، ذات الصلة؛
- تعزيز التحكم في البرنامج بالنسبة لأنشطة إعادة الروابط العائلية؛
- تحسين صورة أنشطة إعادة الروابط العائلية وتعزيز مكانتها؛
- تحسين القدرات والخدمات المتعلقة بإعادة الروابط العائلية؛
- تحسين التعاون بين الجمعيات الوطنية وعبر شبكة الروابط العائلية ككل؛
- التنسيق بشكل أكثر فعّالية وأكثر تناسقاً؛
- فهم وتحسين التنسيق مع السلطات والمنظمات الأخرى التي تقدم خدمات في هذا المجال.

Kishor Kayastha/ICRC

تخفيف الآلام

يحق للجميع معرفة مصير قريب مفقود والتواصل مع أفراد العائلة الذين فصلوا عنهم. وتوجد الحركة، باعتبارها المنظمة الوحيدة التي لديها شبكة عالمية لإعادة الروابط العائلية، في وضع جيد لمساعدة العائلات المنفصلة. وسيمكّن تنفيذ استراتيجية إعادة الروابط العائلية الحركة من النهوض بمسؤولياتها إزاء هذه العائلات والتخفيف من معاناتها.

اللجنة الدولية للصليب الأحمر
International Commitee of the Red Cross
19, avenue de la Paix
1202 Geneva, Switzerland
T + 41 22 734 60 01 **F** + 41 22 733 20 57
E-mail: shop.gva@icrc.org **www**.icrc.org

© ICRC, February 2009

الطبعة العربية الأولى، مايو/أيار 2009

T0966/004. 05/2009.2000

Cover Photo: Wojtek Lembryk/Jessica Barry
Cover Photo: Anthony Teun/ICRC